

السيمفونية



المهرجان الثقافي
الصلوي الخامس عشر
للموسيقى
السيمفونية

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الخامس عشر للموسيقى السيمفونية، العدد 05، الإثنين 04 ماي 2026

موسيقى تكتب ما تعجز الكلمات عن قوله

«الليدر» الألماني في أبهى تجلياته

ويُعدّ «الليدر» أحد أبرز أشكال الغناء الفني في ألمانيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهو فن يجمع بين الشعر والموسيقى في وحدة تعبيرية متكاملة. ففي هذا القالب الراقى، لا تكتفي الموسيقى وحدها بنقل الإحساس، بل تأتي الكلمة لتقول ما قد تعجز عنه النغمات، فيما تمنحها الموسيقى عمقاً وجدانياً يتجاوز حدود اللغة. إنه حوار فني بين الصوت والقصيدة، حيث تتعانق الألحان مع المعاني لتلامس أدقّ مشاعر الإنسان وأعمق أحاسيسه.

ص 2 ◀◀

● شهدت السهرة الرابعة من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، مساء الأحد 3 ماي، حفلاً فنياً راقياً، احتفى بجماليات الأغنية الفنية الألمانية، من خلال عرض متميز أحياه الثنائي الألماني المتألق، عازف البيانو بيتر كرويتس ومغنية الميزو-سوبرانو أولريكه ماير، اللذان قدّما برنامجاً موسيقياً ثرياً جمع بين روائع المدرسة الرومانسية الأوروبية وخصوصية فن «الليدر» الألماني.

موسيقى تكتب ما تعجز الكلمات عن قوله

«الليدر» الألماني في أبهى تجلياته

مسحة حدائية خاصة. وقد حمل الأداء في هاتين القطعتين نفحة مسرحية أسرة، كشفت عن تنوع الإمكانيات التعبيرية لدى أولريكه ماير، وقدرتها على الانتقال بين الأنماط الموسيقية المختلفة بكل اقتدار.

وقد أسرت أولريكه ماير الجمهور بصوت ميزو-سوبرانو غني بالألوان، يجمع بين العمق والدفء والمرونة، ويتميز بحضور تعبيري قوي وقدره استثنائية على تجسيد المعاني والانفعالات. أما بيتر كرويتس، فقد أكد مكانته كعازف متمكن، بفضل أسلوبه الراقى وحسه الموسيقي الرفيع، حيث أضفى على كل عمل بعداً جمالياً خاصاً.

وشكلت هذه السهرة محطة فنية بارزة في برنامج المهرجان، إذ أتاحت للجمهور فرصة نادرة لاكتشاف ثراء الأغنية الألمانية الكلاسيكية، والاستمتاع بأداء احترافي جمع بين الإتقان التقني وعمق الإحساس. كما أكدت، مرة أخرى، الدور الريادي الذي يضطلع به المهرجان في ترسيخ الحوار الثقافي بين الشعوب، وتعزيز جسور التواصل عبر لغة الموسيقى العالمية.

أما أعمال يوهانس برامز، فقد حضرت من خلال «Von ewiger Liebe» (من الحب الأبدي) وتهويدة «Wiegenlied» (تهويدة - مساء الخير، ليلة سعيدة)، المعروفة بمطلعها «Guten Abend, gut Nacht». وفي هاتين القطعتين، أبانت أولريكه ماير عن قدرة فائقة على بث الدفء والحنان في أدائها، فيما حافظ بيتر كرويتس على توازن دقيق بين الدعم الموسيقي وإبراز الخط اللحني.

كما خصص الثنائي حيزاً مهماً لأعمال فرانتس ليست، حيث قدما «Die Lorelei» (لورلاي) و«Es muss ein Wunderbares sein» (لا بد أن يكون شيئاً رائعاً). وقد اتسم الأداء هنا بثناء تعبيري كبير، جمع بين الرومانسية المتوهجة والمهارة التقنية العالية، سواء في الأداء الصوتي أو في العزف على البيانو.

واختتمت السهرة بأعمال للمؤلف الألماني كورت فايل، من خلال أغنيته «Je ne t'aime pas» (لا أحبك) و«Youkali» (يوكالي)، اللتين أضفتا على الأمسية



«الليدر»، قدرة الفنانة على الغوص في أعماق النصوص الشعرية، ومنحتها بعداً إنسانياً نابضاً. وفي «Der Zwerg» على وجه الخصوص، بلغت الدرامية ذروتها، حيث تميز الأداء بكثافة عاطفية لافتة.

بالرقة والصفاء. هنا، تجلت براعة أولريكه ماير في توظيف خامة صوتها الغنية، القادرة على الانتقال بسلاسة بين الهمس الرقيق والانفعال العاطفي، فيما رسم البيانو خلفية موسيقية شقافة زادت الأداء سحراً وتألقاً.

واستهل الثنائي السهرة بمقطوعة «Widmung» (إهداء) للمؤلف الألماني روبرت شومان، وهي من أشهر أعماله الغنائية، حيث برز منذ اللحظات الأولى ذلك التلاحم الفني بين الأداء الصوتي والعزف على البيانو. وقد أضفت أولريكه ماير على هذه القطعة حساسية مرهفة، بصوتها الدافئ والمخمل، الذي اتسم بالعمق والمرونة، فيما راققتها أنامل بيتر كرويتس بعزف رصين ومفعم بالتعبير.

كما تضمن البرنامج مختارات من أعمال غوستاف مالر، من بينها «Rheinlegendchen» (أسطورة الراين الصغيرة) و«Lob des hohen Verstands» (مدح العقل الرفيع)، حيث حمل الأداء أبعاداً درامية وفكرية عميقة. وقد نجحت أولريكه ماير في إبراز التناقضات التعبيرية التي تميز عالم مالر، متنقلة بين السخرية الرقيقة والتأمل الفلسفي، في حين وقّر البيانو دعامة موسيقية متينة وغنية بالتفاصيل.

وفي الجزء المخصص لأعمال فرانتس شوبرت، استمتع الجمهور بأداء ثلاث من أشهر أغانيه: «An Sylvia» (إلى سيلفيا)، و«Der Zwerg» (القرمز)، و«An die Musik» (إلى الموسيقى). وقد عكست هذه الأعمال، التي تعد من روائع فن

ثم انتقل الجمهور إلى عالم فولفغانغ أماديوس موزارت، من خلال أداء قطعتي «Der Zauberer» (الساحر) و«Als Luise die Briefe» (عندما كانت لويزه تقرأ الرسائل)، حيث أظهرت المغنية قدرة لافتة على تطوير صوتها مع متطلبات النص الموسيقي، فجمعت بين الخفة والرشاقة التعبيرية، مع حضور مسرحي رفيع عكس فهمها العميق لخصوصية أعمال موزارت الغنائية.

وفي أجواء شاعرية حائلة، قدمت «Mondnacht» (ليلة مقمرة) لشومان، فبدت القطعة كلوحة موسيقية تنبض



سفير ألمانيا بالجزائر جورج فيلسهايم:

الموسيقى جسر للتقارب وتلاقى الثقافات

تحدّث سفير ألمانيا بالجزائر، السيد جورج فيلسهايم، عن أهمية مشاركة بلاده في مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى السيمفونية، مبرزاً آفاق التعاون الثقافي والفني بين البلدين، لا سيما في مجال الموسيقى السيمفونية.

وقال في هذا السياق «إنّ مشاركة ألمانيا في هذا المهرجان هي، قبل كلّ شيء، خيار مدروس. فالموسيقى، بالنسبة لنا، تمثّل جسراً حقيقياً بين الشعوب، باعتبارها لغة عالمية قادرة على تجاوز الحدود، وخلق الروابط، وتعزيز التقارب بين الثقافات. ومن هذا المنطلق، يندرج حضورنا في الجزائر ضمن إرادتنا الراسخة لدعم التبادل الثقافي وتطويره.»

وأضاف السفير «لسنا هذا البعد بشكل ملموس صباح اليوم، من خلال ماستر كلاس نشطه موسيقيان ألمانيان، أحدهما عازف بيانو والأخرى مغنية، حيث عملا إلى جانب فنانين جزائريين شباب أبانوا عن موهبة لافتة وإمكانات واعدة»، وتابع قائلاً «أنا على قناعة بأنّ مثل هذه التبادلات تمثّل رافعة أساسية لمرافقة بروز مشهد سيمفوني محلي، إذ توفر أرضية صلبة لبناء مشاريع مشتركة على المدى الطويل، عبر نقل المعارف، وتبادل الخبرات، وتعزيز فرص اللقاء والتفاعل بين الفنانين، بما يدعم هذه الديناميكية الثقافية.»



وتكثيفها، خاصة من خلال التظاهرات الفنية، وبرامج التكوين، والمشاريع المشتركة بين المؤسسات. فالموسيقى تمتلك قدرة فريدة على جمع الشعوب بعيداً عن عوائق اللغة والحدود، وهي الروح التي نسعى إلى ترسيخها من خلال عملنا في الجزائر.»

وفي حديثه عن سبل تطوير التعاون بين البلدين، أكد قائلاً «بتعبّن علينا، قبل كلّ شيء، مواصلة هذه التبادلات

الميزو-سوبرانو أولريك ماير:

الجزائر بلد غني بثقافته وطبيعته وأتمنى العودة إليه مجدداً

بالغ الأهمية والجمال لا سيما في هذه الأيام، فالفن والموسيقى على وجه الخصوص يشكّلان جسراً حقيقياً للتواصل بين الشعوب والثقافات وهذه اللقاءات الفنية تتيح حواراً راقياً بين الموسيقى الأوروبية من جهة والتراث الموسيقي الجزائري من جهة أخرى بما يعزّز التفاهم والتبادل الثقافي بين البلدين.»

وواصلت «لقد تشرّفت اليوم بتقديم فن الليدر الألماني وهو أحد أبرز الأشكال الغنائية في التراث الموسيقي الألماني ويتميّز هذا الفن بخصوصية فريدة إذ يقوم على حوار فني متكامل بين الصوت البشري وآلة البيانو حيث يؤدي كلّ من المغني وعازف البيانو دوراً متساوياً في الأهمية والتأثير ومن اللافت أنّ مصطلح الليدر أصبح معروفاً ومتداولاً عالمياً كما هو دون ترجمة وهو ما يعكس المكانة الرفيعة التي يحتلها هذا اللون الموسيقي في الثقافة العالمية.»

أكدت الميزو-سوبرانو أولريك ماير أنّها سعيدة كثيراً أن تكون في الجزائر وأن تحظى بفرصة الغناء في هذا المهرجان العريق، وقالت «إنّه حفل رائع بكلّ المقاييس وقد أسعدني كثيراً هذا التفاعل الجميل مع الجمهور الجزائري لقد لمست في الناس هنا انفتاحاً كبيراً وكرماً لافتاً وحفاوة استقبال لا تُنسى.»

وأضافت قائلة «نعم هذه هي زيارتي الأولى إلى الجزائر أكتشف بلداً غنياً بثقافته العريقة وطبيعته المتنوّعة والخلاصة لقد أبهرتني حرارة الاستقبال وطيبة الناس وانفتاحهم إنّها تجربة ممتعة وثرية وأتمنى بكلّ صدق أن تتاح لي فرصة العودة إلى هذا البلد الجميل.»

وفي سياق حديثها عن التعاون الثقافي بين الجزائر وألمانيا في مجال الموسيقى، أكدت قائلة «أما عن التعاون الثقافي بين ألمانيا والجزائر في مجال الموسيقى فأراه أمراً



عازف البيانو بيتر كرويتز:

العزف في الجزائر تجربة تفيض بالإنسانية والتواصل الفني الحقيقي

بروي حكاية خاصة، ويستحضر إحساساً إنسانياً، ويرسم عالماً داخلياً فريداً. وأضاف أنه يكتنّ تقديراً خاصاً لأغاني الليدر التي أبدعها Franz Schubert إلى جانب تهويده «Wiegenlied» الشهيرة للمؤلف Johannes Brahms، معتبراً أنها أعمال تتميز برهافة عالية وتلامس المشاعر بعمق وإنسانية تتجاوز الحدود والثقافات.

كما أوضح المتحدث أنّ تقديم هذا البرنامج في الجزائر شكّل تجربة فنية وإنسانية مميّزة بكلّ المقاييس، مؤكداً أنّ هذه الزيارة هي الأولى له إلى هذا البلد الجميل، وأنه استمتع بكلّ لحظة فيها. وأشاد بحفاوة الاستقبال ودفء الجمهور الجزائري، وبثقافته الفنية الرفيعة وحسن إنصاته وتفاعله، معتبراً أنّ هذه التجربة ستظلّ ذكراً ثمينة يحتفظ بها بكلّ اعتزاز.

أشار عازف البيانو بيتر كرويتز إلى أنّ الموسيقى الكلاسيكية الألمانية تحمل إرثاً فنياً بالغ الثراء والعمق، معتبراً عن اعتزازه الكبير بالمساهمة في إحيائه على خشبة أوبرا الجزائر، وأضاف أنّ البرنامج الذي قدّمه رفقة فريقه حرص على إبراز نماذج من أروع ما أنتجته هذه المدرسة الموسيقية، من خلال أعمال لكبار المؤلفين أمثال Franz Wolfgang Amadeus Mozart و Robert Schumann و Schubert و Franz Liszt و Brahms، مشيراً إلى أن أعمال هؤلاء الرواد تعكس بوضوح عمق الشعر الألماني وثرأه، خاصة خلال القرن التاسع عشر، حيث تداخلت الموسيقى والأدب في علاقة فنية متكاملة ومثمرة.

وأكد كرويتز أنّ العاطفة تظلّ جوهر هذه الموسيقى وروحها الأساسية، موضحاً أنّ كلّ عمل موسيقي





أوروبا، مع أداء مميز للميزو سوبرانو ماري كوتشكا فيرهوفن.



واختتمت الأمسية بـ«السويطة التشيكية» لأنطونين دفورجك، وهي عمل يحتفي بالتراث الوطني عبر حركات متعددة تستلهم الرقصات والألحان الشعبية. وقدمت الأوركسترا في هذا الجزء أداءً متكاملًا جمع بين الدقة التقنية والدفع التعبيري، في لوحة صوتية جسدت ثراء المدرسة التشيكية وتنوعها.



رحلة سيمفونية أوروبية من براغ إلى الجزائر

الفيلهارمونية لجنوب بوهميا من التشيك

استمتع جمهور دار الأوبرا «بوعلام بسايح» بالبرنامج الثري والمتنوع الذي قدمته الفيلهارمونية لجنوب بوهميا من التشيك، بقيادة المايسترو يان تاليخ، سهرة الأحد، ضمن فعاليات المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية في طبعته الخامسة عشرة. وقد قدم البرنامج موسيقى متنوعة تحمل توقيع المدرسة التشيكية، وجمعت بين التراث الشعبي الأوروبي، واللحمة الأوبرالية الإيطالية، والعمق الرومانسي، في بناء فني متدرج يقوم على التنوع والتكامل الأسلوب. وقد لقي العرض تجاوبًا كبيرًا من الجمهور الذي صقّ مطولًا تقديرًا للأداء المتميز للمجموعة التشيكية.

هذه الأعمال بمزج الحس الشعبي بالكتابة الرومانسية، مع مساحة واسعة للتعبير الصوتي عن مشاعر الحنين والشغف، في أعمال تعكس عمق التراث الموسيقي لوسط

افتتح البرنامج بمختارات من «الرقصات الهنغارية» للمؤلف الألماني يوهانس برامس (الأرقام 5 و6 و11)، في صياغة مخصصة لآلة الوترية مع حضور لافت للكمان المنفرد. ورغم أنّ هذه الأعمال تستلهم الفولكلور المجري، فإن أداءها من طرف أوركسترا تشيكية منحها بعدًا أوروبيًا أوسع، حيث تداخلت حساسيات موسيقى وسط أوروبا في قالب تعبيري واحد، تتسم إيقاعاته بالتنقل والتدرج الديناميكي، ما أتاح مساحة واسعة للتعبير التقني والعاطفي للكمان المنفرد.

بعد ذلك، انتقلت الأوركسترا إلى عالم الأوبرا الإيطالية من خلال افتتاحية «إيطالية في الجزائر» للمؤلف جواكينو روسيني، وهو عمل يعكس خفة أسلوب روسيني وروحه المرحية. وقد اكتسبت هذه القطعة بعدًا رمزيًا إضافيًا في سياق تقديمها في الجزائر. كما أبرز الأداء قدرة الأوركسترا على الانتقال السلس بين الانضباط الكلاسيكي والحيوية المسرحية. وتعكس الافتتاحية أسلوب روسيني القائم على الخفة والسرعة والروح المرحية، مع بناء موسيقي تصاعدي يعتمد على التكرار الإيقاعي والتدرج الديناميكي. وتدور فكرتها الأصلية حول قصة ساخرة تدور أحداثها في الجزائر، ما يمنحها طابعًا خاصًا عند تقديمها في هذا السياق الجغرافي.

في الجزء الثالث، بلغ البرنامج ذروته التعبيرية مع «الأغاني الغجرية» للمؤلف التشيكي أنتونين دفورجك، حيث حضرت الهوية الموسيقية التشيكية بوضوح. وتميزت

وتعدّ هذه القطع مجموعة من الرقصات المستوحاة من الموسيقى الشعبية المجرية. ورغم أنّها مبنية على فولكلور أوروبا الوسطى، فإنها تحمل بصمة برامس في إعادة صياغة المواد الشعبية بأسلوب كلاسيكي رومانسي. كما تتميز بتغير الإيقاعات، والحيوية الكبيرة، والتباين بين الهدوء والانفجار الموسيقي، ما يجعلها أعمالًا استعراضية بامتياز، خاصة في النسخ الأوركسترالية أو التوزيعات الخاصة

سفير التشيك بالجزائر يان تشيرني: ضيف الشرف حلم طال انتظاره وتحقق

على قوة الرابط الذي يجمعه بالجزائر، قائلا «أما عن علاقتي بالجزائر، فيما أنني قضيت فيها سنوات عديدة، فقد أصبحت أشعر بأنها قطعة مني.»

القرن السابع عشر، حين كان موسيقونا يسافرون إلى مختلف أنحاء أوروبا، لأنه يُقال عندنا إن كل شخص يعزف على آلة موسيقية.»

وعن نظرتيه إلى الموسيقى في منطقة المغرب العربي، ومعرفته بالموسيقى الجزائرية خارج الإطار السيمفوني، أشار تشيرني إلى وجود اختلافات واضحة في البنية الموسيقية، قائلا «الموسيقى هنا في المغرب العربي تختلف عما هو موجود لدينا. فعلى سبيل المثال، فيما يخص الموسيقى الأندلسية، أحتاج إلى التفكير والتحلي بالصبر من أجل فهم قواعدها وكلماتها.»

كما استعاد السفير جانباً من تجربته الشخصية في الجزائر خلال شبابه، موضحاً «حين كنت شاباً وعملت هنا لمدة تقارب خمس سنوات، كانت لدي العديد من الأقران الممغنطة التي استمتعت من خلالها بمختلف أنواع الموسيقى الجزائرية.»

واختتم يان تشيرني حديثه بالتأكيد

اعتبر سفير جمهورية التشيك بالجزائر، يان تشيرني، أن مشاركة بلاده كضيف شرف في هذه الدورة تمثل حدثاً استثنائياً وحلماً طال انتظاره، مؤكداً عمق علاقته بالجزائر التي عاش فيها سنوات طويلة ويعتبرها، حسب تعبيره، جزءاً من حياته.

في تصريح له، عبّر السفير عن اعتزازه بهذه المشاركة قائلاً:

«في الحقيقة، لا تكفي الكلمات لوصف هذه الفعالية. نحن فخورون جداً بكوننا ضيف شرف هذه الدورة، وبعد 15 سنة من الانتظار، فإن ذلك يعدّ بمثابة حلم تحقق بالنسبة لي. وقد كنت سعيداً للغاية بحضور حفل الافتتاح الذي ضمّ العديد من الموسيقيين.»

وأضاف السفير أنّ الموسيقى التشيكية تتميز بغنى وتنوع كبيرين، موضحاً «كما تعلمون، فإنّ الموسيقى التشيكية غنية جداً، ونحن نعزف أعمالاً لعدد كبير من المؤلفين، ليس فقط من القرن التاسع عشر والحادي والعشرين، بل حتى من

المايسترو التشيكي يان تاليخ: العمل مع الموسيقين الجزائريين تجربة مميزة

وعن تجربته في وهران، وصف المايسترو العرض بالنجاح، مشيراً إلى جمال المسرح وجودة الصوتيات، إضافة إلى الأجواء العامة التي كانت «ممتعة للغاية»، كما نوه بحماس الجمهور وانتباهه خلال العرض. وفي مقارنة بين جمهور وهران وجمهور الجزائر العاصمة، أكد أنه لا يوجد فرق كبير بينهما، موضحاً أن قاعة وهران كانت أصغر حجماً، ما أتاح إحساساً أكبر بالقرب من الجمهور والتفاعل المباشر معه.

عبر المايسترو التشيكي يان تاليخ عن سعادته الكبيرة بالمشاركة في المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بالجزائر، مؤكداً أن حضوره يمثل له «متعة وشرقا كبيرين»، خاصة من خلال تمثيل جمهورية التشيك وموسيقاها. وأشار إلى أنّ العمل إلى جانب الموسيقيين الجزائريين شكّل تجربة مميزة، لا سيما خلال الحفل الافتتاحي الذي جمعهم على الركح، حيث برز تفاعل فني وإنساني لافت.

كما كشف المايسترو أنّ هذه الزيارة تُعدّ الأولى له إلى الجزائر، حيث أتاحت له فرصة التعرف على الموسيقى الجزائرية، سواء من خلال ما قدّم على الركح خلال حفل الافتتاح أو عبر الاستماع إليها خارج فضاءات العروض، معتبراً عن إعجابها بها واصفاً إياها بالأصيلة والجميلة.

وأوضح المتحدث أن برنامج السهرة تضمّن أعمالاً لعدد من المؤلفين التشيكيين، من بينهم أنطونين دفورجك، أحد أبرز الأسماء في الموسيقى الكلاسيكية، حيث قدّمت مجموعة من مؤلفاته خلال الحفل.

الميزو سوبرانو ماري كوبيتشكا فيرهوفن:

الشغف أساس الغناء الأوبرالي ومستقبله قائم

بإيقاعاته الخاصة التي شكّلت مصدر إلهام لعدد من المؤلفين، مشيرة إلى أنها قدّمت البرنامج نفسه سابقاً في وهران، حيث لقي تفاعلاً إيجابياً من الجمهور، معربة عن أملها في أن يحظى العرض بنفس الاستقبال.

أكدت الميزو سوبرانو التشيكية ماري كوبيتشكا فيرهوفن أنّها بصدد اكتشاف الموسيقى الجزائرية، مشيرة إلى أن تجربتها الفنية تقوم على التعرف على ثقافات موسيقية مختلفة، وأن التعامل مع الصوت والصياغة التعبيرية يختلف من ثقافة إلى أخرى. واعتبرت أن الهدف ليس المقارنة بين هذه العوالم الموسيقية، بل الجمع بين موسيقيين ذوي جذور مختلفة ووضعهم جنباً إلى جنب ضمن تجربة فنية مشتركة.

في جانب التكوين، تحدثت ماري كوبيتشكا فيرهوفن عن إشرافها على ماستر كلاس لفائدة ثلاثة طلبة من المعهد الجهوي للموسيقى بالجزائر، من مستويات مختلفة، موضحاً أن العمل ركّز على الجوانب التقنية للغناء الأوبرالي، مع محاولة مقارنة طرق التعليم من حيث أوجه التشابه والاختلاف، بهدف استكشاف مقاربات تربوية متنوعة في هذا الفن.

وفيما يخص برنامجها الفني، أوضحت المتحدثّة أنها قدّمت أغاني مستوحاة من الموسيقى العجورية، وهي موسيقى ألهمت عدداً من مؤلفي أوروبا الوسطى، من بينهم يوهانس برامز وأنطونين دفورجك، الذي ألف دورة كاملة من الألحان العجورية تؤدّيها خلال هذا العرض.

أما بخصوص مستقبل الغناء الأوبرالي، فأكدت أن له مستقبلاً واعداً، موضحاً أن اهتمام الشباب به يرتبط بلحظة لقاء تولّد لديهم الشغف. وأشارت إلى أن هذا المجال يتطلب انضباطاً ونمط حياة خاصاً، مثل

وأضافت أن هذا التراث الموسيقي حاضر في عدة مناطق من أوروبا الوسطى، ويتميز



وختم المايسترو حديثه بالتأكيد على أن هذه المشاركة شكّلت فرصة ثمينة للتبادل الثقافي واكتشاف جوانب من التراث الموسيقي الجزائري.



بأبي المهن الفنية، مضيئة أن الصوت هو الأداة الإنسانية بامتياز، وأن الجسد يتحول من خلاله إلى وسيلة لنقل المشاعر. وختتمت بالتأكيد على أن الشغف والتوعية يشكلان الأساس الحقيقي للدخول إلى عالم الغناء الأوبرالي.



ماستر كلاس أوبرالي

.. حين تصقل الخبرة المواهب الشبابية

احتضنت أوبرا الجزائر «بوعلام بسايح» بالعاصمة، أمس الأحد، في إطار فعاليات مهرجان الجزائر الثقافي الدولي الـ 15 للموسيقى السيمفونية ماستر كلاس حول الغناء الأوبرالي أشرفت عليها الميزو سوبرانو الألمانية ماير أولركه والسوبرانو التشيكية ماري كوربيسكا فيرهوفن، وكانت بمثابة فرصة للغوص في عوالم هذا النوع من الغناء الراقى.



وبحضور طلبة المعاهد الجهوية للموسيقى من مختلف الولايات، تميزت هذه الجلسة بالتعلم والحوار والتفاعل، حيث قدمت المؤطرتان تمرينات عملية في كيفية الغناء الأوبرالي الناجح، سواء كان المتعلم تينور أو سوبرانو أو ميزو سوبرانو، من خلال تقديم العديد من النصائح والتوجيهات كالتأكيد في الأداء وطريقة إخراج الأصوات والاعتدال في الوقوف والتحكم في التنفس والغناء بشكل طبيعي وعدم الشعور بالخجل.

وقد تميّزت الجلسة بالتفاعل المباشر بين المؤطرتين والطلبة، حيث استمعتا بانتباه إلى كل طالب على حدة وتعرفتا على نقاط قوته وضعفه وكذا احتياجاته، كما سمحتا للعديد منهم بالتعبير عن مواهبهم الغنائية على اختلاف تدرجاتهم الصوتية، وهذا بمرافقة من البيانو.

في هذا الإطار، قالت السوبرانو التشيكية ماري كوربيسكا فيرهوفن، في تصريح لمجلة المهرجان، إن هذه الجلسات «جرت في ظروف رائعة» وأنها «سعيدة جدا

بتأطيرها»، لافتة إلى أنّ «بعض الطلبة لديهم، حقيقة، مواهب كبيرة وواعدة، لكنهم يحتاجون لتنميتها، وهذا يستلزم سنوات من الجهد والعمل».

بتأطيرها»، لافتة إلى أنّ «بعض الطلبة لديهم، حقيقة، مواهب كبيرة وواعدة، لكنهم يحتاجون لتنميتها، وهذا يستلزم سنوات من الجهد والعمل».

بدوره، أعرب الطالب وائل بورقعة، الذي يدرس حاليا الغناء الأوبرالي تخصص باريتون وتينور بالمعهد الجهوي للتكوين

في العزف على البيانو، الكمان والتشيللو

موسيقيون شباب يستفيدون من الخبرة الألمانية والروسية

عرفت الجلستان الثانية والثالثة من الماستر كلاس اللتان نظّمهما المهرجان الثقافي الدولي الـ 15 للموسيقى السيمفونية بأوبرا الجزائر «بوعلام بسايح» بالعاصمة، أمس الأحد، تخصيص فضاءات حيّة للتدريب على العزف على البيانو والكمان والتشيللو جمعت بين أهمية التحكم في التقنية وضرورة التعبير فنيا عن المشاعر والأحاسيس.

فيما يتعلّق بالعزف على التشيللو، فقد تميّز خلال هذا الماستر كلاس العازف الروسي إيليا كونونوف وهو عضو بـ «أوركسترا المهرجان الروسي» التي أحييت حفلا كبيرا بالمهرجان في ثاني أيامه، علاوة على أنه قائد قسم التشيللو بها، وقد اعتبر أنه من خلال هذا الماستر كلاس فإنه «يريد نقل خبرات وتقنيات المدرسة الروسية» إلى الطلاب الجزائريين.



بدورها، قدّمت مواطنته داريا سيمونوفا، وهي أيضا عضو بـ «أوركسترا المهرجان الروسي» وأيضا بـ «الأوركسترا السيمفونية لسان بطرسبرغ»، دروسا نظرية وعملية في كيفية العزف على آلة الكمان.

في هذا الإطار، اعتبرت الموسيقية الشابة ليلي بوشعيب من المعهد الموسيقي للأبيار بالعاصمة أنّ هذا الماستر كلاس «لم يساعدها فقط في كيفية تحسين الأداء في العزف على الكمان، وإنما أيضا في اكتساب خبرات ومعارف جديدة».

في أدائها بترو وتحكم مقدّما له في نفس الوقت العديد من النصائح.

في تصريح له، اعتبر هذا العازف الشاب أنّه تعلم الكثير من هذا الماستر كلاس، على غرار أنّ العزف على البيانو «ليس فقط مجرد أداء نوبات وإنما هو أيضا إحساس بما يتم تقديمه وبما يمثله ويحمله من تراث ثقافي»، كما أشار أيضا إلى «أهمية الاهتمام بكلّ التفاصيل، حيث أنّ إهمال تفصيل واحد يبدو أحيانا غير مهم أثناء الأداء قد يؤدي مباشرة إلى الفشل».

في جوّ حماسي تفاعلي، قدّم الألماني كروتز بيتر تمرينات عملية في طريقة العزف على البيانو، مبرزا للطلبة المتكوّنين أهمية تعلم التحكم في المقطوعة الموسيقية المؤداة والشعور بها، وهذا وسط تفاعل من عدّة طلبة قرّروا تجربة مقطوعات موسيقية أمامه، ليقدم لهم بعدها عدّة توجيهات يجب التحلي بها من أجل النجاح.

قال كروتز بيتر، في تصريح لمجلة المهرجان، إنّه «شارك في تأطير طلبة شباب من معاهد موسيقية مختلفة من أجل تحسين مستواهم في العزف على البيانو»، مضيفا أنّه «سعيد» بهذه المشاركة وأنّ «حفله بالمهرجان بمعبة مواطنته الميزو سوبرانو ماير أولركه هو فرصة لهؤلاء الطلبة للتعلم أكثر».

وقد كان من بين هؤلاء المتكوّنين الموسيقي الشاب شاكور يانيس، من المعهد الموسيقي للأبيار بالعاصمة، والذي تشجّع وقدم أمام المؤطر كروتز بيتر وبقيّة الطلبة معزوفة للموسيقار الشهير فريديريك شوبان وسط إعجاب كبير من المؤطر الذي ساعده بعدها

